

العدد السادس

حزيران (يونيو) ١٩٦٧

السنة الخامسة عشرة

\* \*

No. 6 Juin 1967

15 ème année

# الأدب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ بيروت - تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

B.P. 4123 - Tel. 232832

الإدارة : شارع سوريا - بناية درويش

صاحبها ومديرها الأستاذ

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Rédacteur  
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عائدة مطر عجمي إدريس

Secrétaire de rédaction  
AIDA M. IDRIS

## الأديب في المعركة !

ذلك ان هذا النتاج عبارة عن « شاهد » على الاحداث و « كاشف » لمعانيها ومغزاها . ولا ريب في ان الاديب الذي يوفق الى تصوير الاحداث القومية ، بعد وقوعها ، وتوجيه الاضواء على مواقع العبرة والدرس فيها ، انما يسهم اسهاما جذريا في تكوين التاريخ المقبل لامته ، لانه هو الذي يشحن افراد هذه الاممة بطاقات من العزة والكبرياء والاحساس القومي تفجر عندهم ، في اللحظات الحاسمة ، ارادة النضال والقوة على الكفاح ، حتى يكونوا جديرين بتاريخهم ، وعلى مستوى الحدث الذي يعيشونه . من اجل ذلك نعتقد بان هذا السؤال ، الذي يطرح منذ سنوات ، عما اذا كان الادب العربي الحديث متخلف عن الاحداث ، لا يخلو من خطأ وتكلف . فالتخلف يعني في الدرجة الاولى حكما زمنيا بالنسبة للحدث . ونحن نؤمن بان النتاج الادبي لا يحد ، من حيث التأثير والتأثير ، بزمن او تاريخ ، لان زمنه التاريخ كله . واذا لم يتمكن الأثر الادبي الذي يعقب الحدث من ان يكون له تأثير على هذا الحدث ، فانه مطلق الطاقة والقدرة لممارسة هذا التأثير على احداث لاحقة قد تشبه ذلك الحدث او لا تشبهه . من هنا كان دور الادب في حياة الامم دورا متصلا ، متتابعا ، مترابطا على ممر التاريخ . ومن هنا ، كان بإمكان القارئ اليوم ان يجد في اثار ادبية قديمة تعود الى مئات القرون السابقة ، ما يعينه على تفسير احداث معاصرة والارهاص بأحداث مقبلة .

\*\*\*

ولكن هذا لا يعني طبعا ان أدب كل اديب انما هو بالضرورة ادب رسالة ، وانه من ثم يحمل نزوعا او دعوة

لسنا من الذين يقولون ان الادب العربي الحديث متخلف - او قد يتخلف اصلا - عن الحدث الوطني او القومي في معارك المصير التي يشهدها تاريخنا العربي المعاصر . بل نحن نعتقد ان الادب قد اضطلع بدوره ومسؤوليته في هذه المعارك . وليس من الضروري ، لكي نستطيع ان نصدر مثل هذا الحكم ، ان نلتمس النتاج الادبي الذي يصدر في ابان المعارك ، ولكن دراسة معمقة واعية قد تؤدي بنا الى الايمان بأن في أصل كل معركة قومية او اجتماعية في تاريخ العرب الحديث جذرا ادبيا كان ابدا يمدها بنسج منه .

ولسنا بحاجة الى تقديم الادلة على ذلك ، فحسبنا ان نتذكر أسماء في أدبنا الحديث انما استمدت قيمتها وشهرتها من كون اصحابها قد شاركوا ، على نحو او اخر ، بمعاركنا القومية والاجتماعية . حسبنا ان نذكر الافغاني ومحمد عبده والكواكبي والرفاصي والشببيبي وجبران والريحاني ويكن وشوقي وحافظ ومطران والساعر القروي وعمر فاخوري وسواهم . ان مقالا كان يكتبه بعض هؤلاء او قصيدة ينظمها بعضهم الاخر كانت تكفي ، حين تقع من نفس المصلح او الزعيم او القائد ، لتكون بذرة ارادة التغيير . وليس تمة زعيم ، في تاريخ العالم كله ، وفي اي ميدان من ميادين الحياة ، الا ويعترف بأن اثار المفكرين والادباء قد كونت في نفسه نواة الرسالة التي اخذها على عاتقه في حياة قومه .

على ان نتاج الادباء الذي يعقب حدوث المعارك هو اعرق في الدلالة على دور الادب في حياة الامم والشعوب .

الى التغيير . ان في نتاج كل امة ، وكل فترة من تاريخها،  
اثارا لا تمت بسبب الى همومها او شواغلها . وهذا ما  
نجده كذلك في ادبنا العربي الحديث .

بيد اننا ان كنا لا نلقي بالا الى مثل هذا النتاج في  
ظروف الامة العادية ، فلا مناص لنا من أن ندينه في  
ظروف المعارك القومية .

والامة العربية تقف اليوم على مفترق طرق في  
تاريخها الحديث ، تقف على ابواب المعركة الكبرى التي  
يتوقف عليها مصيرها النهائي . انها معركة العرب ضد  
الاستعمار الجديد والصهيونية والرجعية . ولم يسبق  
للوطن العربي ان واجه الخطر الذي يواجهه اليوم ، كما  
انه لم يسبق للشعب العربي ان عبأ طاقاته وحشده  
امكاناته كما هو شأنه اليوم .

والاديب العربي في هذه المعركة طليعة النضال  
ومركز القيادة . انه مدعو الى المشاركة ، لا كأي مواطن  
يستعد لبذل دمه وروحه دفاعا عن حقه في العيش ، بل  
كأي فدائي يقتحم الموت ليوفر لامته الحياة .

وتافه هو هذا الكلام الذي يطلق من هنا وهناك ،  
بين الفينة والفينة ، بحجة الحرص على فنية النتاج  
الادبي ، وابعاده عن بؤرة الحميا القومية او الوطنية . فاني  
اذ اكون ، انا الاديب الكاتب ، مهددا في حياتي ومصيري ،  
لن يهمني أن التفت الى قلبي الا بمقدار ما يساعدني هذا  
القلم على الدفاع عن حياتي ومصيري . وسوف اكتب كل  
ما يمكنني من ذلك . ولئن فقد ما كتبه امكانية البقاء  
والخلود ، فانه يحتفظ على كل حال بحرارة الاخلاص  
واندفاع الوفاء والامانة ، ونضارة التلقائية ، وكلها وقود  
مطلوب لمعركة المصير .

ان الاديب الحقيقي ، في معارك النضال، لا يستطيع  
ان يقف على الهامش ، بل ان من واجبه ان يحدو القافلة

ويدفع الركب ويفذي طاقة الكفاح في نفوس المواطنين  
والاديب العربي ، في لبنان خاصة ، يواجه واجبا  
مزدوجا : ان يعين في التعبئة والحشد ، وان يقف في  
وجه حملات التشكيك والانزهاية ، هذه الحملات التي  
بدأنا نرى طلائعها على اقلام بعض الصحفيين المأجورين  
والادباء المرتزقة المرتبطين بعجلة الرجعية العربية  
والاستعمار الجديد الضالعين مع الصهيونية العالمية . وعلى  
الادباء الاحرار في هذا البلد أن يكونوا الجبهة الصامدة في  
وجه هذه الحملات وأن يفضحوا هذه الاقلام بلا هوادة ،  
ما دامت السلطات لا تحرك ساكنا لتحطيمها بحجة الحفاظ  
على حرية القول والكلمة . . .

ان معركتنا مع الاستعمار والرجعية والصهيونية  
طويلة قاسية ، وينبغي للاديب العربي ان ينفذ عنه  
خمول الاهواء والنزعات الخاصة ، وان يتجند في صفوف  
الشعب ، وان يكرس قلمه لبسث روح الكفاح وتغذية  
النضال ، وغنية جدا هي المادة التي يستطيع ان يستغلها  
لتصوير جوانب من هذا النضال وذاك الكفاح ، فان الشعب  
العربي ما ينبي يقدم كل يوم الادلة الباهرة على البطولة  
والفداء ، في الارض المحتلة والجنوب العربي واليمن ،  
وكل بلد عربي يعاني من الاستعمار والرجعية .

ان الاديب العربي مدعو اليوم اكثر من اي يوم مضى  
الى اشهار سلاح الكلمة ، وشحذ هذا السلاح ، وتبرئته  
مما يعلق به ، بين حين وآخر ، من اثار العهر الفكري الذي  
يمارسه بعض الكتبة الخونة . وتلك هي المعركة الشريفة  
الوحيدة التي يستطيع الاديب العربي ، في هذه المرحلة  
من تاريخه ، ان يخوضها ، دعما للشعب العربي في نضاله،  
وتأييدا لقادته المخلصين .

سهيل ادريس

صدر حديثا

# دراسات في الادب الجزائري الحديث

تأليف

الدكتور أبو القاسم سعد الله

منشورات دار الاداب

العدد ٢٥٠ ق. ل